. الوحدات العسكرية المورية في الجيش الروماني خلال الفترة الامبراطورية العليا والسفلى.

Moorish military units in the Roman army during the upper and lower imperial period.

Unités militaires maures dans l'armée romaine pendant la période impériale supérieure et inférieure.

توريرت مصطفى[1*]

تاريخ الإرسال: 2022/06/15 **تاريخ القبول**: 2023/01/11 **تاريخ النشر**: 2023/12/15

ملخص: يشكل التنوع الاثني والعرقي للجيش الروماني خلال العهد الإمبراطوري احدى أهم الإشكاليات التي شغلت الباحثين المتخصصين في التاريخ العسكري الروماني، حيث كونت السلطة الرومانية جيشا نظاميا من مختلف الأجناس العرقية التي كانت خاضعة لها، ومن مختلف الرتب والتخصصات الحربية، ولعل الفرق المورية المشكلة من مقاطعتي موريطانيا القيصرية والطنجية احدى أهم هذه الوحدات العسكرية المساعدة والمميزة للجيش الروماني بحكم التخصص وطريقة القتال، وقد ساعدنا في التعرف عليها جملة من النقوش التي خلفتها لنا هذه الفرق المورية في مختلف أنحاء الإمبراطورية. سيتطرق هذا المقال إلى الأدلة الإبيغرافية التي تثبت وتخلد أماكن استقرار وتوزيع هذه الفرق العسكرية المورية خلال الفترة الإمبراطورية العليا والسفلى، وأهم الأعمال التي قامت بها، مع تحليل الأسباب والعوامل التي كانت وراء هذا التجنيد، والنتائج المترتبة عن ذلك على الجانب الموري والروماني.

الكلمات المفتاحية: المور؛ الجيش الروماني؛ الفرق المساعدة؛ التجنيد؛ النقوش.

Abstract : The ethnic and racial diversity of the Romanian army during the imperial era was one of the most important problems that occupied researchers specializing in Romanian military history. The Romanian authority formed a regular army of the different ethnic races to which it was subject, and of the different ranks and disciplines of warfare. The Moorish divisions of the provinces of Mauretania Caesariensis and Tingitane are one of the most important and distinctive auxiliary military units of the Roman army by virtue of their specialization and method of combat. This article will address the epigraphic evidence of the stability and distribution of these Moorish military divisions during the Upper and Lower Imperial period, and the most important actions they have done, analysing the causes and factors behind this recruitment, and the consequences on the Moorish and Romanian side.

Keywords: Moorish; The Roman army; Auxiliary teams; Recruitment; Inscriptions

Résumé : La diversité ethnique et raciale de l'armée roumaine à l'époque impériale était l'un des problèmes les plus importants qui occupaient les chercheurs spécialisés dans l'histoire militaire roumaine. L'autorité roumaine a formé une armée régulière des différentes races ethniques

*المؤلف المراسل

[1] Mustapha Taourirt, University of Biskra, Algeria, mo.taourirt@univ-biskra.dz

auxquelles elle était soumise, et des différents grades et disciplines de la guerre. Les divisions maures des provinces de Maurétanie Césarienne et Tingitane sont l'une des unités militaires auxiliaires les plus importantes et les plus distinctives de l'armée romaine en raison de leur spécialisation et de leur méthode de combat. Cet article abordera les preuves épigraphiques de la stabilité et de la répartition de ces divisions militaires maures pendant la période impériale supérieure et inférieure, et les actions les plus importantes qu'elles ont menées, en analysant les causes et les facteurs à l'origine de ce recrutement, et les conséquences sur les maures et les Côté roumain.

Mots clés : Maures; L'armée romaine; équipes auxiliaires; Recrutement; Les inscriptions

مقدمة

لقد مرت عملية تكوين الجيش الروماني بعدة مراحل ما بين العهد الملكي والإمبراطوري، إذ كان الجيش مقصورا منذ عصر الملكية حتى منتصف عصر الجمهورية على النبلاء والأشراف القادرين على تجهيز أنفسهم بفرس وعتاد دون الطبقة الفقيرة، لكن بعد هزيمة روما ضد الغاليين سنة 387 ق.م بدأ عجز النبلاء في توفير متطلبات السلطة من حيث تجهيز الأعداد الضرورية من الجنود، خاصة مع تزايد التوسعات الرومانية والحروب الطويلة وثورات العبيد خاصة في صقلية وضد شعوب التيتون والكمبري، إذ لجأت الدولة إلى تجنيد المواطنين الرومان من العامة في جيوشها، حيث أدخل القنصل كايوس ماريوس Caius Marius "157–86 ق.م" عدة تغيرات على الجيش الروماني من حيث تنظيمه وتغيير طريقة تسليحه وتدريبه وأسلوب قتاله والفئات المشكلة له –إدماج الفقراء Capite censi في الجيش–، والأهم من ذلك تغيير نظام التجنيد القائم على المتطوعين وانشاء جيش محترف، يقضي فيه الجندي مدة تتراوح ما بين 15 و25 سنة، يتقاضى خلالها مرتبا وتتولى الدولة جميع نفقاته(Goldsworthy ; Matthew, C., 2011, p 7; Rich, W., 1983, p 327 .((A), 2003, p 46.

عرف الجيش الروماني تطورا آخر في مستهل العهد الإمبراطوري، حيث وَسَّع أوكتافيوس أغسطس صفوف الجيش لتشكل وحدات قتالية من الأهالي الخاضعين لروما مقابل منح المواطنة الرومانية بعد انهاء خدمتهم العسكرية، وسميت الوحدات العسكرية المشكلة من هؤلاء المقاتلين باسم الفرق المساعدة Auxilia – لكن تجنيد هذه الفرق بدأ تاريخيا منذ عام 200 ق.م وبصفة مؤقتة وآنية، أي أثناء الحملات العسكرية وحلها بعد نهايتها– التي تحولت إلى قوة محترفة دائمة وذات بنية وتجهيزات وظروف خدمة موحدة، أين خضعت لنظام تجنيد سنوي منتظم ودائم(Webster, G., 1985, p 142 ; Gauthier, F., 2016, p 112. ; Bennett, J., 2011, pp 251-252 ; Erdkamp, P., 2011, pp 109-46)، وتشكلت الوحدات المساعدة خلال العهد الإمبراطوري من شباب الولايات الخاضعة والتابعة لروما، وقد اعتمد أغسطس في تجنيد هذه الوحدات المساعدة على مقاطعة غالة Gaul، دلماسيا Dalmatia، إيليريكوم Illyricum

كمرحلة أولى، ثم اسبانيا خاصة إقليم لوزيتانيا Lusutania، وإقليم الدانوب الذي يضم روتيا Raetia، نوريكوم Noricum بانونيا Pannonia وموسيا Moesia وإفريقيا كمرحلة ثانية، ثم داسيا ترايانا Dacia كمرحلة ثالثة، وركزت السلطة العسكرية الرومانية في تجنيدها على أساس تخصص الفرق، فالسوريين معروفين بالنبالة Sagittarri "رماة السهام" المتأقلمين مع الحياة الصحراوية وراكبي الجمالة Dromedarri (Speidel, M., 1973, pp 169, 174-177 ; Southern, P.,2006, pp 137-138)، واشتهر جنود منطقة الأناضول بالفروسية مع النوميد والمور المعروفين برمي السهام والخفة وسرعة التنقل، كما تفننوا في حرب الكمائن، والبريطانيين المختصين في العمارة العسكرية والجنود الجرمان المعروفين بمهارة السباحة Batavi (Bermejo Melendez, J., 2015, pp 65-66)، وبذلك ارتفع عدد جنود الفرق المساعدة من 150 ألف خلال سنة 23م إلى 250 ألف خلال فترة الأسرة الفلافية (Goodman, 1997, p 82).

لم يكن التجنيد الطوعي في الوحدات المساعدة سائدا بشكل كامل خلال الفترة اليوليو-كلاودية وما بعدها، انما اشتمل التجنيد الإلزامي أيضا، وربما كان الإلزام يفرض على كل إقليم أو قبيلة خاضعة أو تابعة لروما وذلك كضريبة عينية تقدمها الأقاليم والقبائل بنسبة سنوية ثابتة من الرجال المؤهلين للخدمة العسكرية مقابل الإعفاء من بعض الالتزامات الأخرى (Goodman, 1997, p 116)، وأحيانا أخرى تجند بعد كل عمل ثوري تقوم به قبيلة ما أو شعب مثل تجنيد الكتيبة الموزولامية بعد ثورة تاكفاريناس والجناح الجيتولي والفرقة المورية (Benjamin Cuff, ; .317-316 ,pp ,1926 .(Couissin.D., 2010, p 7

لقد كانت روما بحاجة إلى قوة عسكرية لحماية المناطق المحتلة وتوسيع مجالاتها في القارات الثلاث، وذلك عن طريق نقل القبائل من مواطنها الأصلية، أو إفراغها من شبابها عن طريق التجنيد، فهذا التجنيد الذي مر عبر مراحل كان له عدة أدوار بالنسبة لروما؛ الأول يتمثل في ضمان خدمات عسكرية سواء في الفترات العادية أو المضطربة، خاصة وأن جنود الوحدات المساعدة يملكون مهارات قتالية متنوعة لا يملكها جنود الفيالق، والتي كانت نقطة ضعف واضحة في تجهيزات جنود الفرق الرومانية (Maxfield Valerie, A., 1981, p 33.)، وكما يساهم التجنيد في إفراغ القبائل من الأفراد الذين يشكلون خطرا على روما، فهم –المجندين– أيضا يعتبرون كرهائن لدى روما في كثير من الحالات، وبالتالي تصبح هذه القبائل مرتبطة بروما من جهة وغير قادرة على المقاومة من جهة ثانية، مع استخدامه –التجنيد– كوسيلة مهمة في الرومنة، من خلال الامتيازات التي يتحصل عليها المجند بعد الخدمة العسكرية.

إذا تتبعنا المصادر المادية والأدبية بشكل عام ودلالات الأسماء بشكل خاص فإن نسبة تواجد الجنود المور في الجيش الروماني خلال القرن الأول وبداية القرن الثاني كانت قليلة، مقارنة بالفترات اللاحقة، يرجع كانيا ذلك –ليس لقلة التجنيد المحلي في الجيش الروماني– إلى عدم رجوع المجندين من الأقاليم البعيدة التي نقلوا إليها أو أنهم توقفوا عن الإشارة إلى أصلهم

في شواهد قبورهم؛ ليعرف أنهم ولدوا في تلك البلاد" (Cagnat, R.,1913, p 306.)، إذا قبلنا هذه الفرضية–تقول بن صديق– فإنه يمكن مطابقة هذا الاحتمال على القرنين الثاني والثالث للميلاد كذلك (Benseddik, N., 1982, p 93.)، في حين يفسرها البعض بتخوف روما من تجنيد السكان المحليين خلال القرن الأول والثاني ميلادي، نظرا لتجارب سابقة؛ حيث ثبت انضمام الجنود الأهالي إلى أبناء وطنهم واستخدام التقنيات العسكرية المكتسبة في الجيش الروماني لزيادة قوتهم ضد روما مثل "ثورة الدانوب 6م، تاكفاريناس بنوميديا "17–24م"، ثورة البانونين في عهد أغسطس، تمرد بلاد الغال سنة 21م، الثورة الباتافية "السيفيليس civilis" في نهر الدانوب سنة 69–70م" (Cheesman, G.L., 1914, pp 70-71)، لذلك لم يختلف ما حدث في موريطانيا القيصرية والطنجية عن ما شهدته المقاطعات الأخرى من الامبراطورية.

ولكن بعد منتصف القرن الثاني وبداية القرن الثالث للميلاد، عملت روما على الحصول على فرق مساعدة من المقاطعات نفسها، ومنها الفرق المورية (Knight, D. J., 1991, p 189)، نظرا لخصوصيتها الحربية في ظل الحرب الجديدة التي فرضت على الجيش الروماني من قبل القبائل المعادية للرومان، هذه الوحدات المساعدة لا تتلقى نفس الأجر الذي تتقاضاه الفرق النظامية، وبالتالي فتجنيد الفرق المساعدة ارتبط أيضا بالنفقات الرومانية على الجيش عامة، وهو نفس الطرح ذهبت إليه ميرلين من خلال استغلال السلطة الرومانية لمميزات الفرق الإفريقية الحربية بشروط وإجراءات خاصة (Merlin, A., 1939, pp 49-61)، حيث قامت بإرسال تلك الوحدات إلى مناطق بعيدة عن مواطنها الأصلية وتوظيف خبراتها العسكرية ضد الأعداء الذين تكون أساليب الفرق الحربية غير مألوفة لديهم من ناحية (Benseddik, N., 1982, p 93.)، ومن ناحية أخرى بهدف تقويض الشعور الوطني لدى هذه الفرق (Cagnat, R., 1911, p 307.)، والهدف من هذه العملية هو إضفاء الطابع الإقليمي على الجيش الروماني، والتي تمت صياغته في نهاية القرن الأول ميلادي، وتسريعها في القرون اللاحقة عن طريق ظاهرة أخرى، وهي دمج أبناء الفرق المساعدة –ويعرفون أبناء المعسكر ex-castris- في الجيش الروماني، وشجعها على ذلك القيود المفروضة في منح المواطنة الرومانية، ابتداء من سنة 140م (Cheesman, G.L., 1914, pp 70)، ازدادت نسبة هؤلاء الجنود في القرن الثاني لتصبح المصدر الأكثر أهمية في التوظيف، فضلا عن إنشاء مستعمرات لقدماء الجند في الفترة الامبراطورية العليا وكجنود على مستوى الحدود في الفترة المتأخرة، لذلك سنحاول استعراض أهم الفرق المورية التي جندت في الجيش الروماني استنادا إلى النقوش، وكذلك الوقوف على الجنود المور الذين جندوا في فرق رومانية أخرى داخل وخارج إفريقيا.

1- الفرق العسكرية المورية خلال العهد الإمبراطوري الأعلى

1-1 الوحدات المورية الأهلية الغير نظامية "وحدات النخبة"

إذا كانت روما قد جلبت عدة وحدات عسكرية من مختلف مقاطعاتها إلى موريطانيا القيصرية والطنجية، أين راعت في ذلك نوعية وصفات هذه الفرق العسكرية، وفي كثير من الأحيان كانت الطبيعة الجغرافية والبشرية للموريطانيتين وراء هذا الاختيار، وبالإضافة إلى ذلك جندت روما ابتداء من القرن الثاني العديد من السكان المحليين كفرق محلية خالصة أو كأفراد في فرق أجنبية داخل وخارج إفريقيا، حيث تشير المصادر الأدبية إلى تجنيد روما لفرق قبلية مورية يقودها ضباط رومان، أين نجد إشارة عند تاسيت Tacite تظهر أن البروكيراتور لوكيوس ألبينوس Luccius Albinus قد جمع تحت سلطته جيشي موريطانيا القيصرية والطنجية في عهد نيرون وغالبا "68م"، والذي يضم حوالي 5 أجنحة خيالة و19 كتيبة مشاة، وعلى فرقة كثيرة العدد من المحاربين المور Maurorum Numerus الأشداء حيث السطو والنهب في الحرب (Tacite, 1966, II, 58, 2-3.).

وبذلك يفيدنا هذا النص في أن تاسيت ميز بين الوحدات المساعدة المستقرة بإقليمي موريطانيا القيصرية والطنجية من أجنحة وكتائب، وفرقة مورية، وصفتها حمدون بأنها قوات أهلية إقليمية للدعم، مكونة من قوات مسلحة نظامية كانت أو مؤقتة (Hamdoune, Ch., 1999, pp 132-133 ; Rachet, M,. 1970, p 146)، ورد ذكرها في المصادر كقوات متخصصة في عمليات محددة، برفقة الجيوش الرومانية وهي مجندة بأمر من البروكيراتور أو بالتطوع من القبائل الموجودة بالإقليمين، في حين يرى البعض الآخر أن هؤلاء المور لم يُكَوِنوا ميليشية إقليمية اعتمد عليها القائد ألبينوس الطامح للملكية (Tacite, 1966, II, 58, 2-3.)، وإنما هي قوات استخدمت لدعم ألبينوس من قبل القبائل المرتبطة بالملكية أو التواقة لاستعادة الاستقلال، كحالة الجيتول سنة 6 م؟ (Dion Cassius, 1945, LV, 28, 3-4.).

ومع بداية القرن الثاني ميلادي عملت روما على تجنيد فرق مورية خاصة، ليتوسع استخدام المحاربين المور خصوصا من فئة الفرسان (Speidel M. P., 1975, pp 208-221)، حيث حاربوا في جهات أخرى من الإمبراطورية الرومانية، أين أكدت لنا المصادر الأدبية وجود وحدات مساعدة من الموريين، فقد شارك الخيالة المور بقيادة الموري لوسيوس كييتوس Lusius Quietus في عدة حروب بالمقاطعات الرومانية ما بين "101-116م"، أين أثبت هؤلاء الفرسان جدارة كبيرة في تلك الحروب، وخلد القائد لوسيوس في عمود تراجانوس بروما، كدليل على الدور الذي لعبته خيالة المور (Hamdoune, Ch., 1999, pp 139-140)، حيث قاد الفرقة في عهد دوميتيانوس "81-96م" ثم في عهد تراجانوس خلال الحرب الداقية الأولى "101-102م" (Dion Cassius, 1945, LXVIII, 8.)، وخلال الحرب الداقية الثانية "105-106م" (Dion Cassius, 1945, LXVIII, 30)، وأيضا في الحروب التي قادها تراجانوس سنة 113م

خصوصا في بلاد الرافدين (Rachet, M,. 1970, p 178)، وفي سنة "114-115م" شاركت في حملة ضد البارثين،(Dion Cassius, 1945, LXVIII, 32)، وفي سنة 116م كلف تراجانوس هذه الفرقة بالقضاء على ثورة اليهود في بلاد الرافدين(Hamdoune, Ch., 1999, p 125 ; Bloom, J.J., 2010, p 196)، وتذكر بعض المراجع مشاركتها في حملات على أوربا والشرق في عهد هادريانوس (Bossi, S., 2006, p 725).

كما نجد إشارة أخرى وردت عند إيجينيوس، والذي أكد وجود وحدة مورية بانونية متكونة من 600 فارس تسهر على ضمان أمن الجنود الذين يتولون بناء الطرق (Pseudo-Hygin, 1979, XXIV,)، حيث جَنَدت روما هؤلاء الفرسان من كتائب وأجنحة راكبة لتشكيل مفارز Vexillatio (أكرير، ع-ع، 2016، ص 151)، ووضعهم داخل المعسكر مع أجنحة الخيالة، رغم كونهم لا يشكلون فرقة نظامية، أين كانت قيادة هؤلاء الفرسان تعود لضباط مور حاصلين على المواطنة الرومانية، غير أن روما أدمجت كذلك الأهالي المور في فرق نظامية تحارب على الطريقة الرومانية (Hamdoune, Ch., 1999, pp 138-139 ; Speidel, M.P., 1994, pp 215-216).

هذا وتؤكد الشهادات العسكرية الرومانية وجود قوات مورية غير نظامية في داقية العليا سنة 152م، أي مباشرة بعد نهاية ثورة المور الكبرى خلال حكم أنطونيوس التقي "138-161م" (A.E., 2007, 1763). وخلال الحرب البارثية ضد لوسيوس فيروس Lucius Verus في سنة 160م، ثبت حضور قوات مورية في طليعة الوحدات الرومانية، ومرة أخرى خلال الحرب الأهلية بين سبتيميوس سيفيروس وبيزينيوس نيجر Pescennius Niger، حيث يذكر هيروديان Hérodien وجود القوات المورية ضمن قوات نيجر (Kai Juntune., 2015, p 420)، مما يدل على أن بعض الفرق المورية كانت تتمركز بالشرق في منتصف القرن الثاني، كما تُظهر المصادر الأدبية المور كقوة متنقلة مع بيزينيوس نيجر سنة 193م، وكقوات كبيرة تقاتل مع كركلا وماكرينوس Macrinus في الحرب البارثية سنة 216-218م، ونفس الإشارة نجدها عند ديون كاسيوس وهيروديان، هذه الفرقة التي كان يقودها Hierocles (Dion Cassius, 1945, LXVIII, 31, 1 ; Hèrodien, 1991, IV, 15, 1)، كما كان المور زمن ألكسندر سيفيروس وماكسيمينوس من أفضل القوات خلال الحملات الجرمانية سنة 234-236م، وفي 238م، عندما زحف ماكسيمينوس من بانونيا على إيطاليا، وبرزوا أيضا إلى جانب فيليب العربي في حروبه سنة 247م، ومع فاليريانوس في بلاد الرافدين سنة 260م، وحقق غاليانوس Gallienus النصر ضد إنجينوس Ingenuus بمشاركة المور، كما كانوا ضمن جيش أوريليان Aurelian ضد التدمريين سنة 272م، إلى غاية آخر إشارة لمشاركتهم سنة 383م (Speidel, M., 1984, pp 126-128).

أما النصوص الابيغرافية فهي تشير سنة 161م إلى حصول بعض المور على المواطنة الرومانية بعد تجنيدهم في مويسيا العليا Moesia Superior وذكرت الفرقة المورية بصيغة…Mauri eq[uites (C.I.L., XVI, 114)، ويعتقد سبيدل أنها جندت في عهد أنطونيوس التقي(Speidel, M., 1984, p 124).

لذا يبدو أن الموريطانيتين القيصرية والطنجية قد زودتا الجيش الروماني بقوات غير نظامية بشكل رئيسي، سواء كانت مفارز أو فصائل وكتائب خمسمائية أو حتى ألفية، وكانت هذه الوحدات تحت قيادة قائد العشرة Decurion (Kennedy, D., 1994, p 91)، كما أنه من المثير للاهتمام وجود قوات مورية ضمن جيش سيفيروس سبتيميوس خلال الحرب الأهلية ما بين 193–194م، والتي كانت تحاصر نيابوليس Neapolis في فلسطين (; A.E., 1948, 148 .(Speidel M. P., 1975, pp 213-215.

هذا وتفيدنا النقوش في وجود كتيبة مورية أخرى في بلاد الرافدين، تعرف بالكتيبة المورية التاسعة cohors IX Maurorum وقد خلدتها نقيشة وجدت في منطقة الحضر Hatra (جنوب غرب الموصل) تعود لزمن الامبراطور غورديانوس الثالث (238–244م) (.A.E 1983, 935 ; .A.E 1958: 239)، حيث طرحت هذه الكتيبة عدة احتمالات منها أن هذا الرقم "9" يشير إلى وجود سلسلة كاملة من تسع كتائب مورية، رغم أن الأمر لم تؤكده النقوش، إلا أنه ليس مستبعدًا إلى حد كبير (Kai Juntune, 2015, p 419)، كما أنه في العادة تذكر الكتائب المورية بأنها ألفية، فالباحث سبول الذي تناول هذه الكتيبة أشار إمكانية تجنيد هذه الكتيبة من موريطانيا مما يعني وجود كتائب أخرى، أو أن رتبة تجنيدها في شمال افريقيا كان التاسع خاصة خلال الاضطرابات التي شهدتها موريطانيا في فترة أنطونيوس التقي والتي تشير إلى وجود 10 كتائب بالقيصرية و11 بالطنجية (Spaul, J., 2000, p 570)، في حين يرى Juntune أن الرقم تسعة يعني ترتيبها في بلاد الرافدين، وقدمت مثالا عن ذلك، وهو أن الكتيبة التدمرية العشرون cohors XX Palmyrenorum تعني الكتيبة العشرين من سوريا (Robert Fink, O., 1947, pp 159-170.; Kai Juntune, 2015, p 419)، المجندين خصيصًا من سكان تدمر، بدلاً من المجموعة العشرون المعينين في سوريا بشكل عام، وفي هذه الحالة يجب أن يكون اسم الوحدة الكتيبة العشرون السورية (Kai Juntune, 2015, p 419 ; Kennedy, D., 1983, pp 214-216.)، أو ربما هؤلاء المور هم الذين استخدمهم بيسينيوس نيجر Pescennius Niger في عام 193م، حيث كانت الوحدات غير النظامية عادة تنتشر في ضواحي الحدود، أو في بعض الحالات خارج الحدود الرسمية، في البؤر الاستيطانية البعيدة، فمن المرجح أن المور الذين كانوا متمركزين في المقاطعات الشرقية حيث استخدموا بطريقة مماثلة خلال أواخر العصر الأنطوني "69–96م" (Kennedy, D., 1983, p 423).

إذا كان هناك قواسم مشتركة بين المور والتدمريين، يمكن الافتراض بأن الكتيبة المورية التاسعة المذكورة قد تكون حامية في إحدى البؤر البعيدة الأخرى مثل نيصبين (جنوب تركيا الحالية)، التي كانت تحتلها القوات الرومانية –بعد نهاية الحرب البارثية– للوسيوس فيروس (Angeli Bertinelli M. G., 1976, p 30 ; Kennedy, D., 1994, pp 89-98; Kennedy, D., 1997, p 58 ;Pollard, N., 2000, p 58)، ثم نقلت إلى الحضر لمساعدة الحليف الروماني ضد التهديد الساساني(Gawlikowski, M., 1994, p 47; Maricq, A., 1957, pp 288-296)، وهكذا، فإن الكتيبة المورية التاسعة كان يمكن أن تكون لها جذور في بلاد ما بين النهرين قبل إنشاء المقاطعة الفعلية من قبل سبتيميوس سيفيروس (Kai Juntune, 2015, p 423)، لكن حمدون تقر بأن وجود ذكر للكتيبة المورية التاسعة، يطرح مسألة وجود كتائب مورية أخرى مرقمة من 1 إلى 8، لم تخلفها لنا الشواهد الأثرية باستثناء الكتيبة الثانية (A.E., 1956, 124 ; Hamdoune, Ch., 1999, p 121)، هذا وتم العثور على نقيشة في مصر كتبت باليونانية تذكر جناح موري بالصيغة التالية Speidel M., 1981, p 89 ; Speidel M., 1977, pp 223-227 ala I Thracum Mauretana)، ومع ذلك، أعرب العديد من الباحثين عن شكوكهم بشأن تحديد هوية هذا الجناح، وبالتالي هل تم تجنيد جناح موري في الجيش الروماني؟ (Brashear, V., 1976, pp 325-329)، ماذا تعني عبارة "الجناح التراقي الموريطاني الأول"؟ يرى سبيدل أنه من الممكن تقديم تقارب كبير بين صيغة ala Maurorum وala Mauretana، هذا النمط الشائع في العديد من الوحدات العسكرية الرومانية (Speidel, M., 1981, p 90 ; Speidel M., 1977, p 110)، وبعد تحليل النص اليوناني من طرف سبيدل استنتج أن الصيغة الصحيحة لهذا الجناح هو Ala I Thracum Mauretana وتم تأريخ تجنيده بالفترة المتأخرة (; Brashear, V., 1976, p 110 Speidel, M., 1981, p 90; Speidel M., 1977, p 329 ; Holder, P.A., 1980, pp 18-20)،

هذا وثبت أيضا وجود أربعة فصائل مورية في مقاطعة داقية، منها الفصيلة المورية Numerus Maurorum حيث ثبت وجودها في منطقة داقية خلال القرن الثاني بمعسكر Pelendava، بعد ذكرها في شهادة عسكرية(A.E, 1959, 325. ; Beneš, J., 1970, p 189)، وفصيلة مورية أخرى ذكرت بعبارة Numerus Maurorum Miciensium في داقية العليا (A.E, 1944, 74. ; CIL III, 6267 ; 7595 ; 7872.)، حيث استقرت بحامية ميكيا Micia، إذ يذكر بونيس أنها جندت من القبائل المورية أين شكل جنودها مجموعة عرقية مستقلة ومنظمة عسكريًا(Beneš, J., 1970, p 190)، كما عثر على نقيشة في ميكيا تشير إلى أن فصيلة المور Mauri Micienses بقيادة جوليوس إفانجيليانوس Iulius Evangelianus جددوا معبدًا مهملاً لإله شرقي (C.I.L III, 6267)، حيث ورد فيها الاختصار المعروف N.M.M والذي يمكن تفسيره على أنه N(umerus) M(aurorum) M(iciensium)،

فضلا عن فصيلة أخرى جاءت بصيغة قبيلة المور Mauri Gentiles، وهي وحدة عسكرية غير نظامية جندت في داقية العليا، من خلال شهادة عسكرية خلدت الوحدات المقيمة هناك (. ; C.I.L XVI 158 ; A.E., 1944, 74 (Hamdoune, Ch., 1999, pp 150-154) ، وفي داقية السفلى عثر أيضا نقيشة تخلد الفصيلة المورية للرماة Numerus Maurorum Sagittariorum، وجاءت بعبارة N.M.S وكان معسكرها الرئيسي في منطقة ركاري Räcari وعلى ما يبدو في معسكرات أخرى مؤقتة بمنطقة Päuleni و Sinpaul (Beneš, J., 1970, pp 189-190)، في حين تقدم حمدون اقتراح آخر مفاده أن مختصر N.M.S يقصد بـه Numerus Maurorum S(aldensium) معتمدة على ما جاء في مدونة الشهادات اللاتينية (Hamdoune , Ch., 2005, p 251)، بالإضافة للفرق السابقة عثر أيضا على فصيلتين أخريين في داقيا، الأولى باسم Numerus Maurorum Hisp… (CIL, III, 1316 ; 1294 ; 1149. ; A.E, 1971, 383.) والثانية باسم Numerus Maurorum Optatianensium (CIL, III, 8027a et b, 8074 , A.E., 1932, 81).

1-2 القوات المورية النظامية في الجيش الروماني

1-2-1 داخل إفريقيا

تؤكد الشهادات العسكرية والاهداءات والنصب والشواهد الجنائزية التي عثر عليها سواء في شمال إفريقيا أو مختلف المقاطعات أن روما استقدمت العشرات من الوحدات العسكرية من مختلف أقاليم الإمبراطورية إلى موريطانيا القيصرية والطنجية سواء لفترة طويلة أو بصفة مؤقتة، ومن بينها فرق محلية التجنيد، إذ خلدت لنا النقوش أحد الأجنحة الاستطلاعية وهو جناح خيالة الكشافيين لبوماريا Ala Exploratorvm Pomariensivm، الذي استقر في معسكر تلمسان خلال القرن الثالث (C. I. L., VIII, 9745, 9069.)، ومن خلال التسمية نستنتج أن هذه الفرقة محلية وان فرسانها من بوماريا وضواحيها (منصوري، خ، 1998، ص 179)، إذ ورد بعدة تسميات منها Pomariensium Severiena Exploratorum في عهد أليكسندر سيفيروس (C.I.L., VIII 9906 = 21780.)، ثم بصيغة Pomariensium Gardiana في عهد غورديانوس(C.I.L., VIII 9907.)، وقد استخدم هؤلاء الكشافين في الصفوف الأولى خلال الحملات العسكرية لتحقيق مهمة استراتيجية على مستوى الحدود، ويُظهر مكان استقرار هذا الجناح بأنه جاء نتيجة للتكيف مع الضروريات المحلية للدفاع عن إقليم موريطانيا القيصرية (Benseddik N., 1982, p 30).

هذا ونجد أيضا المفرزة المورية المختلطة "Vexillatio equitum Maurorum" التي جندت من قبل الفرسان المور (Cagnat, R., 1913, pp 206-207)، وربما من النوميد أيضا الذين لهم شهرة كبيرة، وقد ثبت صفة هذه الفصيلة حتى وقت سبتيميوس سيفيروس(Cagnat, R., 1913, p 248)، حيث اختلف الباحثون حول ما إذا كانت هي نفسها

–الفرقة– التي كان يقودها لوسيوس كويتوس، والتي يبدوا من خلال التسجيلات والنقوش التي خلدت هذه الفصيلة أنها استقرت في سور الغزلان وضواحيها من خلال العبارة التالية territorio Auziensi praetendentes (C. I. L., VIII, 9045, 9047)، حيث عثر على ثلاث تسجيلات لها في المنطقة، إذ تبين إحداها أن الفصيلة تمثلها فئة الفرسان، غير أنه بالعودة إلى نقيشة "لمبيز"(C. I. L., VIII, 2716) والتي عثر عليها في مكان غير بعيد من مقر الفيلق الاغسطي الثالث تحت عبارة Vexillatio equitum Maurorum Caesariensium Gordianorum، وهي بذلك تختلف عن الفصيلة التي خلدت في نقائش سور الغزلان، مما يضع الفصيلة حسب كانيا ضمن الجيش النوميدي أكثر منه ضمن الجيش الموريطاني (Cagnat, R., 1913, p 247)، لكن بن صديق ترى أن الفصيلة العسكرية لموريطانيا القيصرية الغورديانية، والتي شكلت من الوحدات المورية المساعدة، ثم أرسلت إلى لمبيز لتعويض الفراغ الذي تركه الفيلق الأغسطي الثالث فقط هناك (Benseddik N., 1982, p 68 ; Le Bohec, Y., 1989, 118).

وحسب ريكاردو Riccardo فقد تم تسريحها من قبل هادريانوس، غير أن شاهد عسكري مؤرخ بسنة 158م تذكر وجود الفرسان الموريين في المقاطعة، وفي القرن الثالث شارك الفرسان المور في الحروب التي قام بها الأباطرة الرومان، ولعبوا دورا حاسما في الكثير من المعارك وساهموا في القضاء على المتمردين (Riccardo, B., 2013, p 190)، غير أن الدور الكبير الذي لعبته هذه الفصيلة كان في إفريقيا، خلال منتصف القرن الثالث ميلادي، أي في فترة الحاكم ليكنيوس هيروقلس T. Licinius Hierocles حيث شاركت الفصيلة المورية المختلطة في عمل عسكري بمنطقة سور الغزلان خلال الأحداث التي عرفتها سنة 227م (C. I. L., VIII, 20996 = A. E. 1966. 569. ; Pflaum, G-H., 1960, 808)، أين تحالفت قبائل البافار مع قبائل الحلف الخماسي بقيادة فاراكسن (Camps, G., 1955, p 280)، هذه الأحداث التي شهدتها موريطانيا القيصرية، والتي امتدت من جيجل شرقا حتى تلمسان غربا، مما استدعى على إدارة الاحتلال الاستنجاد بالفرقة الأغسطية الثالثة بقيادة الليغاتوس ماكرينيوس دكيانوس وبالفصيلة المورية للفرسان (Benseddik N., 1982, p 158).

ولتاريخ غير معروف تعود نقيشة مهمة تخلد لوحدة مورية مختلطة شاركت خلال الحملة على جرمانيا (C. I. L., VIII, 12066) للإشارة يرى سبيدل أن هذه المفرزة كانت تحت قيادة النبلاء المحليين "القبليين" الذي انخرطوا في الميدان العسكري، وهذه المفارز يتم انتدابها من الوحدات النظامية من أجل تقوية احدى الحاميات أو أداة مهمة محددة (Speidel, M., 1977, p 221)، وبالتالي شكل هؤلاء الفرسان المور مفرزة مأخودة من الأجنحة والكتائب المختلطة المقيمة بالمقاطعة، وأمام غياب إشارة إلى أصل هذه الفرقة وتأكيد إثنيتها، نعتمد على تخصص سلاحها وخصوصية أشكال تدخلهم في حالات الطوارئ ضد عدو مميز.

نجد كذلك مساهمة هذه الفصيلة في الأحداث التي عرفتها نوميديا وموريطانيا القيصرية في منتصف القرن الثالث، إذ لعبت دورا مهما في الدفاع عن مدينة سور الغزلان خلال الثورة التي قام بها الحلف الخماسي ما بين 253-263م (Dubois, M., 2015, p 267)، حيث كلفت مفرزة الخيالة الموريطانية Vexillatio equitum Maurorum بقيادة ايليوس برميانوس P. Aelius Primianus بالقضاء على هذه الثورة، والانتصار على الثوار في سنة 255م(C. I. L., VIII, 9045)، ثم تدخلت مرة ثانية في سنة 260م (C. I. L., VIII, 9047; Héron de Villefosse A., 1895, pp 643-647 ; Michael Jarett, G., 1972, pp 150, 182.)، أين قام حاكم مقاطعة نوميديا كايوس ماكرينوس دكيانوس (Caius Macrinus Decianus) حاكم مقاطعة نوميديا(C. l. L. V lll, 2615 ; Pavis d'escurac, H., 1953, p 375 ; Carcopino, J., 1916, 375) بالاستنجاد بغرغليوس مارسياليس (Q. Gargillus Martialis) قائد فصيلة الخيالة الموريطانية المتمركزة في سور الغزلان (Benseddik N., 1982, p 63) وهو الذي نجح في التصدي للثوار وتمكن من قتل قائدهم فراكسن Faraxen في سنة 260م (Pavis d'escurac, H., 1953, p 375 ; Camps, G., 1997, p 2728)، وأمام الهدوء النسبي الذي عرفته فترة حكم الإمبراطور ألكسندر سيفيروس "228-235م" لم تشارك هذه الفصيلة في أي عمل عسكري في موريطانيا القيصرية.

هذا وعثر على نقيشة للكتيبة المورية الثانية في منطقة المعذر بنوميديا-شمال شرق باتنة حاليا- مؤرخة بـ 1 أوت 208م(C.I.L, VIII, 4323=18528.)، تعود لقائد المائة Centurio اسمه يوليوس بولينوس C. Iulius Paulinus (Le Bohec, Y., 1982, p 88)، بمناسبة تشييد أحد المباني هناك وكرسها للأباطرة الثلاث، أرجع كانيا تاريخ تأسيسها إلى القرن الأول(Cagnat, R., 1913, p 205)، في حين يقترح أجفال فترة حكم الامبراطور تراجانوس(*D'Orgeval*, B., 1950, p 374)، كما اختلف في صفتها والفرق التي تحويها، حيث اعتبرها بفلوم بأنها كتيبة ألفية (Cohors m(iliaria) Ma(uorum) وهو نفس الرأي نجده عند سيشمان استنادا لوجود كتيبة ألفية في بانونيا السفلى(Pflaum, G-H., 1960, p 649 ; Cheesman, G.L., 1914, p183)، أما نوعية هذه الفرقة هل هي وحدة مشاة أم أنها مختلطة، فيرى شيسمان أنها كتيبة مختلطة Equitata أي ضمت في صفوفها المشاة والفرسان معا (Cheesman, G.L., 1914, p183).

1-2-2 خارج موريطانيا القيصرية والطنجية

أشرنا فيما سبق إلى أن تجنيد المور ضمن الوحدات الرومانية كان بداية من منتصف القرن الثاني ميلادي، ولكن ليس من النادر وجودها مع بداية العهد الإمبراطوري إلى جانب الوحدات المساعدة، فالقوات المسلحة المجندة ضمن الشعوب المستقرة على الحدود خارج الإمبراطورية أو أثناء التوسع، قد حاربت مع فرقها الأصلية تحت إمرة زعماء محليين خصوصا

بجهات الراين (Rhin) والدانوب (Danube) اللتين توفرت عليهما معلومات ودراسات مهمة بفضل النصوص المصدرية، فالمؤرخ تاسيت أشار إلى "اغتيال قوات مساعدة بونية مورية"(Tacite, 1966, IV, 50, 1) ، دون أن نبين لنا هل كانت تابعة لموريطانيا القيصرية أم الطنجية، فالباحث Cheesman يُقر بوجود هذه القوات النظامية، لكن تنظيمها، ومدة وجودها، وتطورها يبقى مبهما (Cheesman, G.L., 1914, p 25)، في حين الباحث Kraft يميز التجنيد الآني والعابر للوحدات المؤقتة، التي عملت تحت قيادة ضباط وولاة رومان(Hamdoune, Ch., 1999, p 129, n° 74 et 75.).

أما Alfoldy فيؤكد عدم وجود أي رابط ممكن بين القوات المساعدة والقوات المسلحة الغير نظامية، ومن وجهة نظره فهو يركز على مسألة عدم خلط العنصر الوطني للوحدات العسكرية وأشكال التجنيد (Hamdoune, Ch., 1999, p 129, n° 76.)، مما يسمح بتمييز القوات المسلحة النظامية والغير نظامية، إلا أنه يظهر تواجد وحدات عسكرية مؤقتة، مجندة تجنيدا إجباريا، بالإضافة إلى أنها مسيرة من قبل نبلاء القبيلة (Brunt, P.A., 1960, p 494).

ومن بين الاستراتيجية التي اتبعتها روما في التجنيد والدفاع عن حدود الإمبراطورية، هو تكوين المفارز Vexillationes والتي تعني القوات العسكرية المخصصة للحملات، ويتم تكوينها من جنود يتم استقدامهم من أجنحة أو كتائب التعزيزات المؤقتة للحاميات العسكرية، دورها القيام بمهام محددة، خارج أماكن تواجد حامياتهم الأصلية، ثم يعودون إليها بنهاية المهمة الموكلة لهم في شكل انتداب، مثل equites scutarii Aureliani والتي كانت في مرتبة vexillatio تحت أمر الكونت ببريطانيا (Speidel M ., 1977, pp 271-273 ; Speidel M .,1984, pp 401-403)، وفي هذا الصدد وردت إشارة إلى مشاركة جنود فرقة مورية خارج حدود إفريقيا، حيث ثبت وجود فرقة مورية جندت من موريطانيا القيصرية تعرف بكتيبة موريطانيا وإفريقيا Coh. Maurorum et [A]frorum من خلال نقيشة محفوظة في متحف Cagliari بسردينيا (CIL, X, 7600)، أما تاريخها فهو غير مؤكد، فضلا عن مفرزة مساعدة أخرى تعرف بمفرزة إفريقيا وموريطانيا القيصرية uexil[arii] Afr[c(ae)] et Maret(aniae) Caes(ariensis) qui sunt cum Mauris gentilib(us) in Dacia super(iore) حيث ثبت تواجدها في الدانوب سنة 158م تحت قيادة قائد المائة (CIL, XVI 108 = I.L.S. 2006. ; Mann, J.C., 1954. P 502,)، ويرى بعض الباحثين أن تجنيدها كان بعض القضاء على الثورة المورية ما بين 145–150م (Speidel M .,1984, p124).

وخلال حكم الإمبراطور ماركوس أوريليوس"161–180م"، ثبت وجود فرقة منتقاة من الخيالة الأفارقة والمور Equites Afri et Mauri (A. E, 1956, 124, 1.7.; Kovàcs, P., 2009, p 261; Lassère, J-M., 1988, p 182)، حيث أرسلت إلى بانونيا ما بين 170–175م بقيادة ماركوس فاليريوس ماكسيمانيوس Marcus

Valerius Maximianus (Bejan, A., 1998, p 39) لمراقبة وتسيير التموين وتقديم الدعم للجيش عبر الطريق النهري للدانوب، هذه المهمة نفذت بنجاح بفضل القوات النظامية المورية المختارة، والتي سهرت على القيام بدوريات حراسة على طول نهر الدانوب لصد أي هجمات فجائية (أكرير، ع، ، 2016، ص 152)، هذا فضلا عن "مفرزة جيش المور القيصرية Vexillatio militum Maurorum Caesariensium" التي كانت تقيم في معسكر لامبيز في عهد غورديانوس الثالث (le Bohec, Y., 1989, p 485).

إذا كان هناك العديد من الوحدات الإفريقية الموجودة بالجيش الروماني منذ القرن الأول ميلادي، كما أشرنا سلفا عن طريق الوثائق الإبيغرافية، فمن المؤكد وجود وحدات مساعدة مجندة من المور قبل سنة 170م (Hamdoune, Ch., 1999, p 255.)، والشيء الذي يؤكد ذلك؛ ما ذكرته حمدون في القرار الذي اتخذه الإمبراطور كومودوس "180–192م"، القاضي بتحويل وحدة من المجندين إلى كتيبة عسكرية مورية مختلطة تدعى " Cohors Maurorum Millitaria equitata"، كما نجد أيضا نقيشة غير مؤرخة لكتيبة تحمل اسم "Cohors Maurorum et Afrorum" (Hamdoune Ch., 1999, p 254) يمكن أن تكون لها علاقة بالفرقة المورية التي أرسلت إلى بانونيا (أكرير، ع.، 2016، ص 152).

أما عن وجود الكتائب المورية ضمن القوات المساعدة الرومانية فلم تظهر إلا في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث ميلادي، أين اتخذ الإمبراطور كومودوس من المقاتلين المور البارعين كمدربين له على فن الرماية (Hamdoune Ch., 1999, p 149)، فإعادة قراءة النقائش تسمح بتحديد مناطق استقرار الكتائب المورية بالعديد من المناطق خارج موريطانيا، حيث وجدت إشارات تدل على وجود كتائب مورية في بانونيا السفلى، من خلال شواهد قبور لكتيبتين موريتين هما الكتيبة الألفية المورية للخيالة Cohors Maurorum Millitaria equitata، والكتيبة الخمسمائوية المورية Cohors Maurorum Quingenaria، أحداها في منطقة ماتريكا Matrica والأخرى في ألتاريبا Altaripa (Cheesman, G.L., 1914, pp 154, 183 ; Scheuerbrandt, J., 2004, p 87)، ويرجع حضور هاتين الكتيبتين إلى بداية سنة 180م أي في عهد الإمبراطور كومودوس(Cheesman, G.L., 1914, p 121)، حيث نقرأ في إحدى هذه الشواهد اسم ماركوس تيليوس فورتيناتوس Marcus Tullius Fortunatus وهو فارس من الكتيبة الخمسمائوية المورية (CIL III, 3668.)، قدم إهداء إلى إلهين محليين هما مانافو Manapho وتياندريو Theandrio، الأمر الذي يرجح انتمائهما إلى إقليم موريطانيا الطنجية، كما عثر في وليلي على نقائش تشير إلى نفس الإلهين(Hamdoune Ch., 1999, pp 120-121)، أين قدم لهما بعض المنفيين المستقرين في وليلي العديد من الإهداءات، مما يدل على وجود

جماعة عربية مستقرة في الطنجية، وأن الجندي المنتمي إلى الكتيبة –التي تضم موريين– عمل في بانونيا بعد أن جند في بلاده(Sartre, M., 1975, pp 153-156 ; Euzennat, M., 1971, pp 171-176).

وفي منتصف القرن الثالث ثبت تواجد فصيلة مورية أخرى في بريطانيا، جاءت بالصيغة التالية: N(umeri) Maurorum Aur(elianorum) وهي مؤرخة بسنة 253–258م(Speidel M .,1984, p 125)، وربما هي نفس الفصيلة التي ذكرتها وثيقة المناصب العليا خلال الفترة المتأخرة(.Not. Dig. Occ., 1962, 40, 47)، ومن خلال تاريخ النقيشة ربما جندت خلال منتصف القرن الثالث بعد الثورة المورية الكبرى، وخلال الفترة المتأخرة ثبت وجود مفرزتين تحملان لقب تامودة وهما Equites Thamudeni Illyriciani التي كانت تقيم في معسكر Csena Veteranorum بفلسطين (.Not. Dig. Occ., 1962, 34, 22)، والأخرى تعرف Equites Saraceni Thamudeni في معسكر Versaminum castrum بمصر(Not. Dig. Or., 1962, 28, 17)، وفي هذه الأخيرة ذُكِرَ في قائمة المناصب العليا جناح يحمل لقب Ala I Tingitana وكان يقيم في معسكر Thimonepsi (Not. Dig. Or. 1962, 28, 31).

هذا وذكرت أيضا مفرزة الفرسان المورية Vexillationes Equitum Maurorum (Speidel, M. P., 1993, pp 121-126; Nicasie, M. J., 1998, p 37. ; Vannesse, M., 2010, p 204) في عدة مقاطعات منها: مشاركة هذه المفرزة في الحرب ضد أوريليانوس وزانوبيا في حدود سنة 272م وذكرت بالصيغة التالية Μαυρυσία ἵππος (Zosime, 2003, I, 52, 4) وفي الصراع بين قيصر سيفيروس César sévère ومكسانس Maxence سنة 306م وذكرت بصيغة "τῶν Μαυρουσίων ἐλθόντος ταγμάτων" (Zosime, 2003, II, 10, 1)، وفي إشارة ثالثة ذكرت المفرزة المورية ضمن قوات ماكسيميانوس في سنة 383م بصيغة Μαυρουσίαν ἅπασαν ἵππον(Zosime, IV, 35. 5.)، كما خَلَدت لنا المصادر تواجد مفرزة مورية ضمن جيش المتمرد ماكسيموس في حدود سنة 388م، وذكرت بالصيغة التالية Paucis Maurorum hostium. وبالعودة إلى وثيقة المناصب العليا فقد ورد ذكر مفرزة لفرسان النخبة المورية equites Mauri alites في مناسبتين (Not. Dig. Or., 1962, 6. 58. ; 7. 117)، وكذا مفرزة أخرى ذكرت بصيغة equites Mauri feroces في ايطاليا وهما مؤرختين بسنة 428م (Not. Dig. Or., 1962, 6. 61. ; 7. 164).

1–3 الجنود المور ضمن وحدات عسكرية رومانية غير مورية

لقد استطاعت روما أن تكسب حلفاء وقادة المدن وزعماء القبائل المورية منذ بداية القرن الأول ميلادي، ثم جندت وحدات وفرق مورية ضمن مجال موريطانيا القيصرية والطنجية وكذا في بعض أقطار الإمبراطورية، كما جندت روما جنود من مختلف الرتب العسكرية ضمن الوحدات النظامية في أقاليم الإمبراطورية، غير أن الإشارات إلى مثل هؤلاء قليلة جدا،

ففي نقيشة مؤرخة بمنتصف القرن الثاني ميلادي(IAM, 2, 247 ; AE, 1957, 59) نقرأ اسم ضابط موري يدعى "بومبيوس سينيور Pompeius Senior" تولي عدة مهام عسكرية منها قيادة الكتيبة الثانية الفلافية الإفريقية بالطرابلسية، ثم الفيلق الثامن الأغسطي بجرمانيا العليا، ثم قام أنطونيوس الورع بترقيته إلى صف الفرسان(Hamdoune Ch., 1999, p 123 ; Euzennat, M., Marion, J., 1960, pp 270-271)، كما وجدت أيضا نقيشة في روما تشير إلى جندي موري من شرشال جند ضمن القوات البريتورية وذكر باسم أنطونينوس L. Anton[ius] خلال القرن الثالث (CIL, VI, 32536) ويضبطه لاسار زمنيا بسنة 211م (Lassère, J-M, 1981, p 640)، وفي نفس النقيشة ذكر أيضا جندي بريتوري من شرشال يدعى M. Anton[ius] Continus (CIL, VI, 32536. e. 37.)، فضلا نقيشة أخرى لفارس ضمن الحرس الامبراطوري eques singularis Imp. يدعى جيمينيوس باكاتيوس Geminius Pacatus من مستعمرة موريطانيا القيصرية (CIL, V, 6758.)، وفي نقيشة أخرى مؤرخة بمنتصف القرن الثاني عثر عليها في منطقة Nicopolis بإيطاليا تذكر فارس يدعى لونغينيوس فلانس C. Longinius Valens ضمن الفيلق الثاني ترايانا فورتيس Legion II Traiana Fortis (AE, 1969-1970, 633)، وفي نفس الفيلق نجد جندي آخر من قيصرية يدعى سكانتيوس ساتيرنينوس P. Scantius Saturninus، وفي روما دائما عثر على نقيشة مؤرخة بالقرن الثاني تذكر حامل راية Signifer موري ضمن الحرس الامبراطوري يدعى إلبيوس مارسوس M. Ul[p]ius Marsus (CIL, VI, 32536, c, 38) فضلا عن جندي آخر يدعى Sex. Valerius Cia[--] C(a)esa(rea) جند ضمن الكتيبة لينيفيوم السابعة miles coh. Lanuvium VII Vigulium (Lassère, J-M, 1981, p 640)، وفي نقيشة مؤرخة بما بين القرن الثاني والثالث تذكر جندي آخر يدعى فيتيليوس سيناريوس C. Vitellius Seranus دون أن تذكر اسم الوحدة العسكرية التي كان تابعا لها، غير أنه كان مجندا في Adam Klissi بمنطقة الدانوب(CIL III, 14214, I, 14.).

وفي روما دائما عثر على ثلاثة نقائش أخرى تذكر كل من: أوريليوس بومبيوس وهو فارس ضمن الحرس الامبراطوري T. Aur(elius) Pompeius وذكر بأنه ينتمي إلى الأمة المورية nat(ione) Maurus (CIL VI, 3219.)، وأوريليوس ماروس Aur(elius) Maurus ذكر بصفته من قدماء الجند ضمن الكتيبة الرابعة البريتورية evok(atus) cho (sic) IIII praet. (CIL VI, 2526.)، وكذا إمبيريوس فاليريانوس Umbrius Valerianus وتقلد منصب فارس ضمن الحرس الامبراطوري eq(ues) sing(ularis) (CIL VI, 3812.)، هذا وخلدت نقيشة عثر عليها في سوريا أحد الجنود من أصول مورية شارك في معركة دورا أوربوس Doura-Europos – الصالحية قرب دير الزور بسوريا– سنة 162م ويدعى ماسوكاس Masaucas (Lassère, J-M, 1981, p 641).

كما وجدت إشارة أخرى لجندي من صف الفرسان بمدينة سلا تعود إلى النصف الأول من القرن 2م يدعى هوسيديوس سويروس Hosidius Seuerus أين تولى قيادة كتيبة ثم جناح (أكرير، ع، 2016، ص 153)، وبمدينة لمبيز وجدت نقيشة لجندي من أصل وليلي يعرف ببوبليوس أيليوس Publius Aelius خدم في الفيلق الأغسطي الثالث بنوميديا.

أما بالنسبة للجنود الذين تم تجنيدهم في الفرق الأجنبية بالطنجية فقد وجدت شهادة عسكرية في بناصا مؤرخة بما بين 129-132م، هذه الشهادة لجندي وصف بالتنجي، واسمه الكامل ماركوس بوبليوس ساتورنينوس التنجي M. Publio Saturnino Tingitano تحصل على المواطنة الرومانية بعد أن خدم في الجناح الأول الطاوري لمدة 25 سنة بإقليم الطنجية (حليمة غازي بن ميس، 2011، ص 148-149)، بالإضافة إلى كل من بوبيليليوس ستيرنينوس M. Pulilius Saturninus، أصله من طنجة وجند ما بين 129م-132م ضمن الجناح الغالي التوريانى Ala Gallorum Touriana (C.I.L, XVI, 173.)، وساتيرنينوس ابن فابريكيوس Saturninus Fabrici filius الذي ذكر بأنه قائد المائة ضمن الكتيبة الاسبانية الأولى(Euzennat, M., 1957, p 237, N° 31)، ويرى ماريون أنه من أصول وليلية (Marion J., 1960, p 164)، كما تم العثور على قائمة لـ 19 من قدماء الجند في وليلي مؤرخة بما بعد سنة 212م (A.E, 1953, 40.)، تشير أسماءهم وألقابهم cognomina et nomina أن أصولهم إفريقية (Tetienne, J., 1957, p 127).

أما بالنسبة للمور الذين تم تجنيدهم من موريطانيا القيصرية، فتشير النقوش التي عثر عليها في بالمقاطعة إلى العديد منهم في عدة رتب عسكرية نذكر بعضا منها في الجدول التالي:

جدول (1): الجنود المور في الجيش الروماني (فرق غير مورية)

اسم المجند	اسم الوحدة العسكرية	الرتبة العسكرية	التار يخ/ الفترة	المرجع
Iuli(us)	جناح فلافيانا	Praefectus	بدا	C.I.L VIII, 21037
Aureliu s Masfelus	الجناح	Explorator كشاف	ق1	C.I.L VIII, 21516
Saturni nus	//	قائدة العشرة Decurio	//	//

Caecilius Victor	جناح ميلاريا	Vexillar	ق 3م -2 ق	Benseddik, 1982, p 201. N°
Furnius Primus	//	Eques	//	A.E, 1896, 89. CIL VIII, 21568 a
Longinius Muleruan	الفتر	Sesquipl	//	CIL VIII, 21029
Lurius Rogatus		Eques	//	CIL VIII, 21617
M. Aelius Saturninus	Alae Incertae	Ex decurione	22 7م	CIL VIII, 20996 ; A.E, 1889, 187
Magnius Felicianus	//	Duplcar	//	CILVIII, 9750
S(extus) Africanus	//	Eques	ق 3م -2 ق	CIL VIII, 20932
Sallustius Martialus	//	Eques	ق 3م -2 ق	CIL VIII, 21568b
Anulliu s Geta	الجناح البارثي الأول	Ex praefecto	209 211-م	CIL VIII, 9827
L. Domitius Felix	//	Ex decurione	ق 1م- ق2م.	CIL VIII, 20978.
Saturni nus	جناح جيمينا سيباستيانة	decurio	255 258-م	CIL VIII, 2100 ; A.E, 1954, 136
P. Aelius Primianus	الجناح التراقي الثاني	Ex decurione	255 2.16.م	CILVIII, 9045
Bocchu s	//	eques	نهاية ق 1 بداية ق 2م	CILVIII, 21026.

CIL VIII, 21567	ماي 174م	Beneficairius	الكتيبة الكورسيكية 6 المختلطة	Flauius Felix
CILVIII, 9360.	209 -211م	Ex praefecto	كتيبة فلافيا الاسبانية الأولى	T. Claudius Licinius
CIL VIII, 9047.	260 3.26.م	Tribunus	الكتيبة الاسبانية المختلطة	Q. Gargilius Martialis
CIL VIII, 4879.	نهاية ق 1 بداية ق 2م	Praefectus	الكتيبة الموزولامية الأولى	C. Cornelius Flaccus
CIL VIII, 4292.	ق 2- ق 3م	Praefectus	كتيبة أغسطس النيرفانية الأولى	Q. Aelius Rufinus Polianus
CIL VIII, 9198.	ق 2- ق 3م	Miles	الكتيبة السردينية الثانية	Abillahas Arummet
CIL VIII, 17537	نهاية ق 1 بداية ق 2م	//	//	Basilius Rufinus
CIL VIII, 21667 A.E, 1893, 67	ق 2- ق 3م	vexillarius	//	Claudius Rogatus
CILVIII,9045.	255 2.26.م	Tribunus	الكتيبة السيغمبورية الأولى	Aelius Primianus
Benseddik, N., 1982, p236. N° 182	209 198.م	Centurion	Coh. Incertae غير معروفة	Nonius Fortunatus

Aelius Donatus	الفصيلة الأوسدوريين	؟؟	ق 3م	CIL VIII, 9829.
Aelius Felix	Num. Qves..	Eques	ق 2- ق 3م	CILVIII, 21019.

من خلال الجدول نلاحظ بعض الفرق التي تؤكد الحضور العسكري الموري فيها من خلال ما خلفته لنا النقوش، مع ملاحظة مهمة وهي صعوبة تحديد أصل هؤلاء الجنود بدقة، فأحيانا يذكرون بأنهم أفارقة بصفة عامة، وفي حالات قليلة يصفون بأنهم من قيصرية، مثل يوليوس Iulius الذي كان قائد في جناح فلافيا الغالي، وكلوديوس ليكينيوس Claudius Licinius الذي تولى منصب ex praefecto في كتيبة فلافيا الاسبانية الأولى، وكل ما ذكرناه سابقا يخص العهد الإمبراطوري الأعلى.

2/ الفرق العسكرية الموريةخلال العهد الإمبراطوري الأسفل:

أما بالنسبة للفترة المتأخرة فقد أوردت وثيقة المناصب العليا .Notitia Dignitatum بعض الفرق الموريةبعدة مقاطعات رومانية وهي كما يلي:

جدول (2): الفرق الموريةخلال الفترة الإمبراطورية المتأخرة

اسم الوحدة العسكرية	نوعها	مكان إقامتها	المرجع
الكتيبة الموريةCoh. I الأولى Morinorum	كتيبة مساعدة auxilium palutinum	Glonninocet بريطانيا	No.Di, Occ, XL 52.
الفصيلة الموريةNumeri. Ma. Aurelianorum	vexillationes comitatenses (مفرزة جيش ميدان)	Aballabaua بريطانيا	No.Di, Occ, XL 47.
Mauri Cetrati	Légions comitatenses فيلق لقوات ميدانية	إليريا (ألبانيا) Illyria	No.Di, Occ, V84= 223= VII 56.
Mauri Honoriani seniores	auxilium palutinum	Illyria إليريا	No.Di, Occ, V54= 203= VII 51.

No. Di, Occ, V55= 204= VII 26	إيطاليا	auxilium palutinum	Mauri Honoriani Inniores
No. Di, Occ, VII 25= 220	إليريا Illyria	auxilium palutinum	Mauri Honoriani Inniores Callicani
No. Di, Occ, V 118 = 168= VII 94.	بلاد الغال	Legio pseudocomitatensis	Mauri Osismiaci
No. Di, Occ, XXXVII 17.	Areopoli في بلاد الإغريق	auxilium palutinum	Milites Mauri Osismiaci
No. Di, Occ, V 73= 221= VII 136.	موريطانيا الطنجية	auxilium palutinum	Mauri Tonantes seniores
No. Di, Occ, V 74= 222= VII 137.	موريطانيا الطنجية	auxilium palutinum	Mauri Tonantes Iuniores
No. Di, Or., XXXI, 23	Thébaïde في مصر	كتائب خيالة	Cuneus equitum Maurorum scutariorum
No. Di, Or., XXXII, 18	Otthara, Phénicie	//	Equites Mauri Illyriciani
No. Di, Or., XXXIII, 26	Néocésarée, Syrie	//	Equites Mauri Illyriciani
No. Di, Or., XXXIV, 21	Aeliae, Palestine	//	Equites Mauri Illyriciani
No. Di, Or., XXXV, 17	Dabana, Osrhoène ما بين النهرين	//	Equites Mauri Illyriciani
No. Di, Or., XXXVII, 17	Arcopoli, Arabie	//	Equites Mauri Illyriciani
No. Di, XXXIII,31.	Solva, Valeria	//	Equites Mauri,
No. Di, XXXIV, 23	Quadrato, Pannonie	//	Equites Mauri

Equites Mauri alites	//	Gaule	No. Di, VII, 177
Equites Mauri feroces	//	Italie	No. Di, VII, 164.

مما سبق نلاحظ أن السلطة الرومانية قد جندت عدة وحدات عسكرية مورية معظمها نقلت خارج إفريقيا، إذ خلدت لنا التسجيلات النقائشية والشهادات العسكرية 12 وحدة غير نظامية، وخمسة وحدات نظامية في إفريقيا، و11 وحدة أخرى نظامية خارج إفريقيا خلال العهد الامبراطوري الأعلى، أما بالنسبة للفترة الإمبراطورية المتأخرة فقد تم تجنيد حوالي عشرة وحدات ما بين فيالق سواء كانت قوات ميدانية متحركة légions comitatenses أو قوات محلية seudo Comitantense، وكذا كتائب مساعدة، فضلا عن 10 كتائب خيالة دائمة ضمن جيش الميدان خلال الفترة المتأخرة، اثنتان أبقيت في موريطانيا الطنجية، والملفت للانتباه أن معظم الوحدات قد جندت في الفترة الامبراطورية الأولى أين تزامنت أو تلت الاضطرابات والثورات القبلية المورية بالمقاطعتين، فالكتيبة المورية للفرسان التي كان يقودها لوسيوس كييتوس قد جندت في نهاية القرن الأول أي بعد الاضطرابات التي شهدتها الموريطانيتين ما بين 84-86م، هذا وثبت وجود العديد من الكتائب المورية بعد منتصف القرن الثاني، أي بعد الثورات المورية زمن هادريانوس والثورة المورية الكبرى زمن ماركوس أوريليوس، فضلا عن عمليات التجنيد التي شهدتها الموريطانيتين خلال حكم كومودوس وألكسندر سيفيروس وفي منتصف القرن الثالث، وكأن هذا التجنيد يذكرنا بالكتيبة الموزولامية الأولى التي جندت بعد القضاء على مقاومة تاكفاريناس، أي أن روما كلما أخمدت ثورة إلا وقامت بتجنيد وحدة عسكرية منها، كإجراء ردعي من جهة وإخضاع القبائل بهؤلاء الجنود بصفتهم رهائن لدى روما من جهة أخرى، فضلا عن أهمية التجنيد بصفة عامة كوسيلة استراتيجية في الرومنة ودمج القبائل المورية، دون أن ننسى دور التجنيد في إفراغ القبائل من رجالها وبالتالي إجهاض المقاومة المحلية لتصبح هذه القبائل بين خيارين إما الاستسلام والخضوع وتقبل السلطة الرومانية، أو الانتقال إلى مناطق أخرى جنوبية أو الاستقرار على مستوى المناطق الجبلية، وفي كلا الحالات تنجح روما في تهدئة القبائل المورية والسيطرة عليها.

شهد الجيش الروماني عدة تطورات واصلاحات خاصة زمن كايوس ماريوس ثم يوليوس قيصر والتي أسفرت عن تكوين نظام عسكري قوي، ثم سطرت روما استراتيجية عسكرية محكمة مع بداية الفترة الإمبراطورية من خلال الاستغلال الأمثل لأبناء المستعمرات والمقاطعات، عن طريق فتح باب التجنيد الطوعي أو عن طريق التجنيد الإجباري، في شكل ضريبة عينية تفرض على القبائل، ومنها القبائل الإفريقية والمورية، أو عن طريق ربط علاقات مهادنة بين السلطة الرومانية والقبائل المحلية بهدف استمالتها من خلال عدة إجراءات كالاتفاقيات وهذا ما ثبت تاريخيا بين السلطة الرومانية وقبيلة البكوات المورية في ثمانية معاهدات سلام وتحالف(I.A.M, 376 = A.E, 1931, 65 ; I.A.M, 349, 350 ;

I.A.M, 356, 358, 360, 361 ; Frézouls, E., 1957, p 74, N° 15.)، أو في شكل اتحاد قلبي يضم عدة قبائل مثل معاهدة السلام التي جمعت روما بقبيلة البكوات بالمكنتيين في عهد ماركوس أوريليوس(I.A.M, 348.)، وكذا تحالف البافار والبكوات في أواخر عهد أليكسندر سيفيروس(A.E, 1946, 2)، يفسر بعض الباحثين أن هذه المعاهدات تتضمن تجنيد فرق عسكرية مورية من هذه القبائل(Mahjoubi, A., 1980-1984, p 504 ; Lemousse, M., 1971, p 153. ; Chatelain, L., 1920, pp 208-210 ; Frezouls, E., 1984, pp 65-116 ; Romanelli, P., 1962, pp 1347-1366 ; Lenoir E., 1983-1984, pp 299-309.)، على أن تنعم روما على زعماء هذه القبائل بالمواطنة الرومانية وبعض المناصب الإدارية (Rebuffat, R., (1973-1975A), pp 500-501. ; Rebuffat, R., (1973-1975B), pp 386-387. ; Euzennat, M., 1974, pp 468-490. ; Seston, W., 1980, pp 478-488. ; Seston, W., Euzennat, M., 1961, pp 317-324. ; Seston, W., Euzennat, M., 1971, pp 475-476. Sherwing-Whit, 1973, pp 86-98.)، والوسيلة الثانية المستخدمة هي تعيين حكام قبليين Praefectus gentis، أمراء قبليين Principes gentis، وكذا حاكم القلعة Praefectus Castellum وحاكم المستوطنة Praefectus Civitas على رأس القبائل المورية الثائرة بهدف تهدئتها وتجنيد فرق عسكرية منها(Chausa, A., 1994, p 98. ; Chausa, A., 2000, p 97. ; Chausa, A., 2008, pp 2174-2175. ; Lengrand, D., 1995, p 158. ; Lengrand, D., 1996, p 288. Lengrand, D.,1999, p 228. ; Cesare Letta, ; 2002, p 2105, N° 60. ; Lepelley, C., Lepelley, C., 1974, p 288.)، وبالتالي انبثق عن هذه الاجراءات تكوين جيش محترف يضم مختلف الأعراق والأجناس.

خاتمـــة

فسر البعض تزايد عدد الفرق المورية خلال الفترة الإمبراطورية بعدة أسباب منها؛ تقارب المصالح المورية الرومانية فالمجند الموري له رغبة في كسب وظيفة دائمة وثروة، فضلا عن حصوله على المواطنة الرومانية له ولعائلته بعد السماح له بالزواج من رومانيات، وقطعة أرض يستغلها بعد نهاية الخدمة العسكرية، ومن جهتها روما كانت أمام تطورات عسكرية وسياسية متسارعة أجبرتها على التجنيد الواسع من المقاطعات الإفريقية، خاصة بعد أن أصبحت روما عاجزة على التجنيد من العناصر الإيطالية، وهذا ما برز بشكل كبير بعد حل الفيلق الأغسطي الثالث 238م، وبالتالي كان تجنيد الفرق المروية في كنف الفوضى والحاجة العسكرية ضروريا خاصة أمام تخصص وفعالية هذه الفرق.

سمحت لنا النقوش وبعض المصادر الأدبية بالوقوف على جملة الفرق المورية المجندة سواء كانت فرق نظامية أو غير نظامية، أو دمجت في فرق أخرى غير مورية من خلال الاسم المزدوج وكذا أسماء الجنود أو الآلهة المذكورة في شواهد قبورهم، أو من خلال تخصصها وسلاحها، هذه الفرق نقلت معظمها خارج إفريقيا، وبفضل خصوصيتها وقوتها حققت نتائج

ايجابية بالنسبة لروما سواء في حملات الاحتلال أو حماية أجزاء مختلفة من الإمبراطورية، أين خلدت في عمود تراجانوس وأشادت بها المصادر الأدبية، ونقرأ هذا عند هيروديان في قوله:"كانوا أشداء قادرين على تحمل مشقة الحروب.. ولا يخشون الموت، يتقنون ركوب الخيل بكل احترافية.. كانوا قصار القامة الشيء الذي ساعدهم على رمي الرمح بقوة وتصويبه بدقة"، من هذه الفرق نجد فرقة الخيالة المورية التي كان يقودها لوسيوس كيبتوس، والفرقة المورية البانونية المتخصصة في تشييد الطرق، وكذا الفرق المورية التي شاركت في الحروب الداقية، البارثية، البانونية وفي بلاد الرافدين، كما ساهمت بعضها في أعمال عسكرية داخل إفريقيا مثل مفرزة الخيالة الموريطانية خلال ثورات المور في منتصف القرن الثالث ميلادي، واستمر تجنيد وحضور الفرق المورية في الجيش الروماني خلال الفترة الإمبراطورية السفلى وهذا ما أكدته وثيقة المناصب العليا .Not. Dig.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع العربية

- أكرير، ع، (2016)، تاريخ المغرب القديم من الملك يوبا الثاني إلى مجيء الإسلام، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- بن ميش غازي، ح، (2001)، نقائش لاتينية لموريطانيا الطنجية، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط.
- منصوري، خ، (1998)، الجيش الروماني بموريطانيا القيصرية من خلال النقوش (3/1م)، حوليات للبحوث الإنسانية والعلمية، ع3، وهران.

قائمة المراجع الأجنبية

- Angeli Bertinelli, M. G., (1976), I Romani oltre I'Eufrate nel II secolo d.C. In: Temporini, H. Haase, W. (éd) Aufstieg und Niedergang der Romischen Welt 2.9.
- Bejan A., (1998), Istoria Daciei romane, dacia felix, Timisoara.
- Beneš, J., (1970), Die römischen Auxiliarformationen im unteren Donauraum, Sborník Prací Filosofické Fakulty Brněnské University, XIX. 15, Brno.
- Benjamin Cuff, D., (2010), The Auxilia in Roman Britain and the Two Germanies from Augustus to Caracalla: Family, Religion and Romanization, A thesis of Doctor of Philosophy, Department of Classics University of Toronto.
- Bennett, J., (2011), The Regular Roman Auxiliary Regiments Formed From The Provinces of Asia Minor, Anatolica XXXVII.
- Benseddik, N., (1982), Les troupes Auxiliaires de l"armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le Haut-Empire, S.N.E.D.

- Bermejo Melendez, J, (2014), Los sistemas defensivos del Castellum de Tamuda, Torres de planta en abanico ?, Gladius Estudios sobre armas antiguas, arte militar y vida cultural en oriente y occidente XXXIV.
- Bloom J.J., (2010), The Jewich Revolts Againts Rome ad 66-135, Amilitary Analysis United States.
- Brashear, V., (1976), Soldier's Letter, in : Colloctanea Papyrologica, Ann. Hanson E. (éd), Honor of H.C. Youtie, Bonn.
- Brunt, P.A., (1960), Tacitus and the Batavian Revolt, Latomus, T 19.
- Bussi, S., (2006), Luqio Quieto, un maghrebino ai vertici dell"impero, Afr. Rom., in: Mobilità delle persone e dei popoli, dinamiche migratorie, emigrazioni ed immigrazioni nelle province occidentali dell"Impero romano, (éd), Akerraz (A), Ruggeri (P), Siraj (A), Atti del XVI convegno di studio Rabat, 15-19 dicembre 2004, N° 16, V2, Carocci editore.
- Cagnat, R., (1913), L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, 2 éd. Paris.
- Camps, G., (1997), « Faraxen », Ency. Ber., V. 18, Edisud, Aix-en-Provence.
- Camps, G., (1955), Les Bavares peuples de la Maurétanie césarienne, Rev. Afr., N° 99.
- Cesare Letta, (2002), I praefecti di tribù non urbanizzate in Africa e in Europa, Lo spazio marittimo del Mediterraneo occidentale, Atti del XIV conveggno di studio, Sassari, 7-10 dicembre 2000, V.3, Carocci editore.
- Chatelain, L., (1920), « Inscription de Volubilis relative a une alliance entre Rome et les Baquates sous Probus » BCTH.
- Chausa, A., (1994), Modelos de reservas de indígenas en el África romana, Gerión., N° 12.
- Chausa, A., (2000), Ejército y ocupación territorial en el A´ frica romana, en Marruecos y Canarias, miradas cruzadas, Actas del Coloquio Encuentros: Marruecos/Canarias (Aga dir, 6-7 noviembre 1994), (Publicaciones de la Facultad de Letras y Ciencias Humanas-Agadir, serie: Coloquios y Seminarios, 8), Agadir.
- Chausa, A., (2008), Los praefecti gentium en el contexto del Africa romana, dans L'Afr. Rom., Le ricchezze d ell"Africa. Risorse, produzioni, scambi, Atti del XVII convegno di studio Sevilla, 14-17 dicembre 2006, (éds), Gonzàlez J. Ruggeri P. Vismara C. Zucca R., Carocci editore, Roma.
- Cheesman, G.L., (1914), The Auxilia of the roman imperial army, Oxford, clarendon press.

- Couissin, P., (1926), Les Armée Romaines : Essai sur l'origine et l'évolution des armes individuelles du légionnaire romain, édi. Champion H., Paris.
- Dion Cassius, (1945), Histoire Romaine, XLI, trad. par E. Gros. Edi Librairie de Firmin Didot frères, Paris.
- *D'Orgeval*, B., (1950), L'empereur *Hadrien*, Œuvre législative et administrative. Préface de M. F. Dumont. Editions Domat-Montchrestien, Paris.
- Dubois, M., (2015), Auxillae, Cohorts peditatae and equitata, kindle édition.
- Erdkamp, P., (2011), "Soldiers, Roman Citizens, And Latin Colonists In Mid-Republican Italy." Ancient Society N° 41.
- Euzennat M., (1957), Inscriptions nouvelles du Maroc, BAM, II.
- Euzennat, M., (1971), Grecs et orientaux en Maurétanie tingitane. In: Ant. Afr., 5.
- Euzennat, M., (1974), Les Zegrenses, Mélanges d'histoire ancienne offerts à William Seston, Paris.
- Euzennat, M., Marion, J., (1982), Inscriptions latines du Maroc, Inscriptions Antiques du Maroc, (ILM), C.N.R.S., Paris.
- Frézouls, E., (1957), Les Baquates et la province romaine de Tingitane, B.A.M. 2.
- Gauthier, F., (2016), The Changing Composition of the Roman Army in the Late Republic and the So Called “Marian-Reforms, Ancient History Bulletin, V. 30.
- Gawlikowski, M., (1994), A Fortress in Mesopotamia. In: Dąbrowa, E. (ed.) The Roman and Byzantine Army in the East. Proceedings of a colloquium held at the Jagiellonian University, Krakow in September 1992, Krakow.
- Goldsworthy, A., (2003), The Complete Roman army,Thames and Hudson, London.
- Goodman, M., (2007), The Roman World 44 BC-AD 180, Routldge, London and New York.
- Hamdoune, Ch., (1999), Les Auxilia externa africains des armées romaine; IIIe Av. J.C -IV A.p., publication Université P. Valery; Montpellier III, France.
- Hamdoune, Ch., (2005), Spécificité et identité des cavaliers africains de l‟armée romaine, in : Identités et cultures dans l‟Algérie Antique, (éd) Cl. Briand-Ponsart, puplications des univ. de Rouen et de Havre, France.
- Hérodien, (1991), Histoire des empereurs romains de Marc Aurèle à Gordien III (180 ap. J.-C. - 238 ap. J.-C.), Trad. et com. par : Denis Roques, les belles lettres, Paris.

- Héron de Villefosse Antoine, (1895), Inscription trouvée à Lamoricière (province d'Oran) par M. le commandant Demaeght, séance du 6 décembre 1895, Appendice. In: C.R.I.A., 39e année, N° 6.
- Holder, P-A., (1980), Studies in the Auxilia of the classed Army, Oxford, 1980.
- Kai Juntune, (2015), The Origin of cohors IX Maurorum and the Severan Frontier of Mesopotamia, Proceedings of the 22nd International Congress of Roman Frontier Studies, Ruse, Bulgaria, September 2012, Edited by Lyudmil Vagalinski, Nicolay Sharankov, Sofia.
- Kennedy D., (1983), Cohors XX Palmyrenorum: An Alternative Explanation of the Numeral, Z.P.E., 53, Univ. Zu Köln.
- Kennedy D., (1994), The cohors XX Palmyrenorum at Dura Europos. In: Dąbrowa, E. (ed.) The Roman and Byzantine Army in the East. Proceedings of a colloquium held at the Jagiellonian University, Krakow in September 1992. Krakow.
- Kennedy, D., (1994), The cohors XX Palmyrenorum at Dura Europos. In: Dąbrowa, E. (ed.) The Roman and Byzantine Army in the East. Proceedings of a colloquium held at the Jagiellonian Univ. Krakow in September 1992. Krakow.
- Kennedy, D., (1997), Ala Phrygum and Ala VII Phrygum, Z.P.E. N° 118, Univ. Zu Köln.
- Knight, D. J., (1991), "The Movements of the Auxilia from Augustus to Hadrian." Z.P.E., N° 85, Univ. Zu Köln.
- Kovàcs, P., (2009), Marcus Aurelius Rain Miracle and the Marcomannic Wars, Brill, leiden, Boston.
- Lassère, J-M, (1981), Vbique popvlus, peuplement et mouvements de population dans l‟Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des sévères, Annales de géographie, V. 90, CNRS.
- Lassère, J-M., (1988), Les Afri et l'armée romaine, in Afr. Rom. N° V. Atti del V convegno di studio Sassari, 11-13 dicembre 1987, a cura di attilio Mastino, università degli studi di Sassari.
- Le Bohec, Y., (1989), La Troisième Légion Auguste. Préface de Marcel Le Glay. : Éditions du Centre National de la Recherche Scientifique, Paris.
- Le Bohec, Ya., (1982), Les troupes auxiliaires de l‟armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le Haut-Empire, Epigraphica (Rivista Italiana Di Epigrafia), XLIV, 1-2, Fratelli Lega Editori, Faenza.
- Lemousse, M., (1971), La position des «foederati», dans Studi in onore di Edoardo Volterra, II, Milan.

- Lengrand D., (1995), Le limes interne de Maurétanie césarienne au IVe siècle, et la famille de Nubel, in : Frontières terrestres, frontières célestes dans l‟‟antiquité, Rousselle E., Presses universitaires de Perpignan
- Lengrand D., (1996), Les Notables et leur propriétés : la formule in his praediis dans l‟‟empire romain, R.E.A, N° 98, 1-2.
- Lengrand D., (1999), Le limes intérieur de la Notitia Dignitatum. Des Barbares dans l'Empire, dans Frontières et limites. Hommage à P. Salama, P.U.S.
- Lenoir E., (1983-1984), « Volubilis des Baquates aux Rabedis », BAM, XV.
- Lepelley, C., (1974), la préfecture de tribu au bas empire, Mélanges Seston w., paris.
- Mahjoubi, A., (1980-1984), La période romaine et post-romaine en Afrique du Nord, dans Histoire générale de l‟‟Afrique, II, Unescou.
- Mann J.C., (1954), A note on the Numeri, Hermes, 82, Bd. H. 4.
- Maricq, A., (1957), Les dernieres annees de Hatra: L'alliance Romaine, Syria 34, 1957.
- Marion, J., (1960), La population de Volubilis à l'époque romaine, BAM, IV.
- Matthew, C, (2007), The Enrolment of the capite censi by Gaius Marius: a reappraisal, Ancient history: resources for teachers.
- Maxfield Valerie, A., (1981), The Military Decorations of the Roman Army, Univ. of California Press.
- Merlin, A., (1939), Les cohortes prétoriennes. Journal des savants, Paris.
- Michael Jarett, G., (1972), An Album of the Equestrians from North Africa in the Emperor's Service, Epigraphische Studien, N° 9.
- Nicasie, M. J., (1998), Twilight of Empire : The Roman Army from the Reign of Diocletian until the Battle of Adrianople, Amsterdam.
- Notitia Dignitatum, (1962), accendunt Notitia Urbis Constantinopolitanae et Latercula prouinviarum, étud. Otto seeck, Minerva G. m. b H, Frankfurt am Main, Unveraderter Nachdruck.
- Pavis d'escurac (H), M. Cornelius Octavianus et les révoltes indigènes du 03 °siècle d'après une inscription de Caesarea, Libyca, TI.
- Pflaum, G-H., (1960), Les carrières procuratoriennes équestres sous le Haut-Empire romain, t. I-II, Librairie Orientaliste P. Geuthner, paris.
- Pollard N., (2000), Soldiers, Cities, et Civilians in Roman Syria, Ann Arbor.
- Pseydo-Hygin, (1979), Des fortifications du Camp, texte étab. trad. Et Com., Maurice Lenoir, Société d‟‟édition les belles lettres, Paris.

- RACHET, M., (1970), Rome et les Berbères, un problème militaire d'Auguste à Dioclétien, Bruxelles.
- Rea, J., (1977), Troops for Mauretania, ZPE, N° 26, Univ. Zu Köln.
- Rebuffat, R., (1973-1975A), Au-delà des camps romains, B.A.M., N° 9.
- Rebuffat, R., (1973-1975B), principia du camp romain de lalla Djilaliya, BAM, IX.
- Riccardo, B., (2014), Notes on the Cults of National Numeri Stationed in the Danubian Provinces, Culti e religiosità nelle province danubiane Atti del II Convegno Internazionale Ferrara 20-22 Novembre 2013, a cura di Livio Zerbini, i libri di EMIL.
- Rich, W., (1983), The Supposed Roman Manpower Shortage of the Later Second Century B.C., Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte.
- Robert Fink, O., (1947), The Cohors XX Palmyrenorum, a Cohors Equitata Miliaria *Transactions and Proceedings of the American Philological Association*, Vol. 78, The Johns Hopkins Yniv. Press.
- Romanelli, P., (1962), Le iscrizioni volubilitane dei Baquati e i rapporti di Roma con le tribu indigene dell' Africa, Hommages à Albert Grenier, III, Bruxelles, (collection Latomus 58).
- Sartre, M., (1975), Sur quelques noms sémitiques relevés en Maurétanie Tingitane, Ant. Afr., T 5.
- Scheuerbrandt, J., (2004), Exercitus: Aufgaben, Organisation und Befehlsstruktur römischer Armeen während der Kaiserzeit, dissertation, univ. Freiburg, I, Berlin.
- Seston, W, Euzennat, M, (1961), La citoyenneté romaine au temps de Marc Aurèle et de Commode d'après la Tabula Banasitana, C.R.A.I.
- Seston, W, Euzennat, M, (1971), Un dossier de la chancellerie romaine : la tabula Banasitana, étude de diplomatique, CRIA.
- Seston, W., (1980), Remarques prospographiques autour de la tabula Banasitana, Seripta varta, Rome.
- Sherwing-Whit, (1973), The Tabula of Banasa and the constituto Antoniana, dans J-S, N° 63.
- Southern, P., (1989), The Numeri of the roman imperial, Britannia, V. 20, Society for the promotion of Roman Studies.
- Spaul J., (2000), Cohors^2: The Evidence for and a Short History of the Auxiliary Infantry Units of the Imperial Roman Army, Oxford.

- Speidel M.P., (1975), The Rise of Ethnic units in the Roman imperial Army, Aufstieg und niedergang der romischen welt: geschichte und kultur roms im spiegel der neueren forschung. II, 3.
- Speidel M.P., (1984), Roman Army Studies, V. 1, J.C. Gieben, Publisher, Amsterdam.
- Speidel M.P., (1994), A Guardsman as officer of Irregulars : a singularis consularis promoted to Centurion or Decurion of a numerus, ZPE, N° 103, Univ. Zu Köln.
- Speidel, M. P., (1975), The Rise of Ethnic Units in the Roman Imperial Army. In: Temporini, H. (ed.) Aufstieg und Niedergang der Romischen Welt, II. 3.
- Speidel, M. P., (1993), "Mauri Equites. The Tactics of Light Cavalry in Mauretania", Ant. Afr., N° 29.
- Speidel, M., (1973), Numerus Syrorum Malvensium. The transfer of Dacian Army unit to Mauritania and its implications, Dacia, N° 17.
- Speidel, M., (1981), Ala Maurorum? colloquial names for roman army units, Anagennesis, N° 1.
- Speidel, M.P., (1977), A Cavalry Regiment from Orléans at Zeugma on the Euphrates The Equites Scutarii Aureliaci, Z.P.E., Bd. 27, Univ. Zu Köln.
- Tacite, (1951-1956), Histoires, éd. H. Goelzer, C.U.F, Paris.
- Tetienne, J., (1957), Une inscription sur bronze découverte à Volubilis, CRAI.
- Vannesse, M., (2010), "L'armée romaine en Occident sous Stilichon (395-408 ap. J.-C.) : le témoignage des décrets impériaux", R.B.Ph.H, 88.
- Webster, G. (1985), The Roman Imperial Army, Univ. of Oklahoma Press.
- White, A., (2011), The role of marius's Military Reforms in The Decline of the roman republic Senior Seminar.
- Zosime, (1989-2000), Histoire Nouvelle, texte établi et traduit par F. Paschoud, CUF, Paris.